آدَمُ وَأسْماكُ الزّينةِ

تأليف د. وفاء الشامسي
رسوم رهام درويش

آدَمُ وَأسْماكُ الزّينةِ

تأليف د. وفاء الشامسي
رسوم رهام درويش

”سَمكةٌ لكَ،
وَسَمكَةٌ لِأخيكَ،
وَسَمكةٌ لِابنِ عَمّكَ“

هَكذا قسَّمَ وَالدي أَسْماكَ الزِّينَةِ الّتي اِشتَراها لَنا،
فَأعْطى كُلَّ واحدٍ مِنّا هَديَّتهُ

وَأوصانا أنْ نَعتني بِها كيلا تَنفَقُ بِسبَبِ سوءِ الاهْتِمامِ.

أَبي خبيرٌ في تَربيَةِ الأَسْماكِ وَالعِنايَةِ بِها، وَأنا أُريدُ أنْ أَكونَ مِثلَهُ يومًا ما.

لَقد حَرصتُ على إطعامِ سَمكَتي حَسبَ الجَدوَلِ الّذي وَضَعهُ أَبي، وَلمْ أَغفلْ عن تَنظيفِ الحَوضِ وَاستبدالِ الماءِ بينَ فَترةٍ وَأُخرى.

قَرأتُ كَثيرًا عن أَسْماكِ الزّينةِ، وَكنتُ أَستَشيرُ والدي كَثيرًا، حتّى صِرتُ بارِعًا في العِنايةِ بِها، وِلِهذا قرّرَ والدي مُكافأتي فَاشْترى لي حَوضًا أَكبرَ، وَأسماكًا أَكثرَ.

أَصبَحتُ مَشهورًا في حيّنا، وَصارَ الجَميعُ يُلقّبني بِآدم تترا

هلْ تَعرفونَ ما معنى **تَترا**؟

إنَّه نوعٌ منْ أَسماكِ الزّينةِ، اِسمُهُ **(نُيون تترا)**، وَهوَ أوّلُ نوعٍ أُربّيهِ مِن أَسْماكِ الزّينةِ، إنَّه نوعٌ مَشهورٌ كَثيرًا وَلا يَحتاجُ لِعنايةٍ كَبيرةٍ، وَهو أَليفٌ وَاجتِماعيٌّ وَألوانُهُ جَميلةٌ جدًّا.

آدم تترا...

كانَتْ فِكرةُ شِراءِ أَنواعٍ مُختَلفةٍ مِنْ أسْماكِ الزّينةِ تُراودُني كَثيرًا، وَلكنّي بِحاجَةٍ إِلى المالِ، وَأيضًا إلى المَكانِ، وَالأدواتِ الّتي ستُعينُني عَلى ذَلكَ.

"ما رَأيُكَ أنْ تَبيعَ لي سَمكةً يا آدم؟"
قالَ صديقي أَحمد.

وَكذلِكَ أرادَ أَصدقاءُ آخرونَ.

شاوَرتُ والدي في الأَمرِ، فهوَ صاحِبُ شَركةٍ كَبيرةٍ لاستزراعِ الأسماكِ، فَأخبَرني بِأنّهُ لا مانِعَ منْ قيامي بِذلكَ شرطَ أنْ أُعلِّمهُم كيفيةَ العِنايةِ بِها.

وَفعلًا، خِلالَ مُدّةٍ بَسيطةٍ كُنتُ قد بعتُ مَجموعةً منْ أسْماكِ الزّينةِ، وَأصبحَ لديَّ مَبلغٌ جيّدٌ منَ المالِ؛ فَقرّرتُ أنْ أشتري سَمكَ المولي، فَهو جَميلٌ وَيمكنُ العِنايةُ بهِ بِسهولَةٍ، وَيتغذّى على جَميعِ الأطْعِمةِ النّباتيَةِ وَالحيوانيّةِ الخاصّةِ بِأسماكِ الزّينةِ وَهذا لنْ يُكلّفني مالًا كَثيرًا.

بعدَ مُدّةٍ ليسَتْ بِالقصيرةِ زادَ عَددُ الأَسماكِ، فَصارَ الوقتُ مُناسِبًا لِبيعِ مَجموعةٍ مِنها.

وَضعْتُ إِعلانًا بَسيطًا في وسائِلِ التّواصلِ الاجتماعيّ أعرِضُ فيهِ رغبَتي عن بيعِ مجموعةٍ من أسْماكِ الزّينةِ، أَوضحْتُ فيهِ الأَنواعَ المُتوافِرةَ لديّ، وإِمكانيّةَ الحُصولِ عَلى وَرشةٍ مُصغَّرةٍ في كيْفيّةِ الاهتِمامِ بِها.

كانَ الإِقبالُ رائِعًا هَذهِ المرّة، فَقد بِعتُ الكميّةَ التي حدَّدتُها لِذلكَ، وَاحتَفظتُ بِالعددِ المُناسبِ لي.

"لقدْ أَصبحَ لديكَ مالٌ وَفيرٌ يا آدم" قالَ والدي مُشجّعًا لي.

"أُفكّرُ في اِستثمارِ هذا المالِ بِمجالِ استزراعِ أسْماكِ الزّينةِ وبيْعِها" قلتُ بِحماسٍ

قهقهَ والدي فخورًا بي، ووافَقَ على مُقترَحي، وَقرّرَ أنْ يَدخُلَ شريكًا مَعي في المَشروعِ.

جَهّـزَ والـدي مَكانًـا جَمـيلًا وَمُناسِـبًا لِأحـواضِ الأسْـماكِ، وَوفّـرَ كلَّ الأدواتِ اللازِمـةِ لِذلك، بَينما نَقلـتُ أسْـماكي لِلأحـواضِ الجَديـدةِ،

وَاشْـتريتُ أَنواعًـا أُخـرى بِالمبلَـغِ الّـذي حَصلْـتُ عَليهِ، وَبدأْتُ أُطـوّرُ مَهاراتي مِن خِلالِ القِـراءَةِ وَالدّخولِ في دَوراتٍ تَدريبيَّةٍ حـولَ تربيةِ الأسْـماكِ.

"أَراكَ شارِدَ الفِكرِ، ماذا تنوي أنْ تفعلَ يا آدم؟!" تَساءَل أَبي.

اِبتَسمتُ وَأخْبرتُهُ بِما أَنَّنا شَريكينِ فإنَّ لديَّ طُموحًا لِإنشاءِ حديقةٍ لِأسماكِ الزّينَةِ، وَمعهدًا تَدريبيًّا مُتخصّصًا في تأهيلِ الأَشْخاصِ الّذينَ يُحبّونَ تربيَةَ الأسْماكِ وَلكنَّهم لا يعرِفونَ كيفَ يَعتنونَ بِها.

رَبتَ والدي عَلى كَتفي، وَقالَ: **إنَّ الاسْتثمارَ في المالِ أَمرٌ جيّدٌ، وَلكنَّ اسْتثمارَ الأَفكارِ أمرٌ أكثرَ أهمّيَةً.**

تساءلت عمّا يقصده والدي باستثمار الأفكار

فقالَ شارِكًا: طالما أنَّ الفِكرةَ جيّدةٌ وَأنتَ تُؤمنُ بِها، فَعليكَ أنْ تَسعى لِتحقيقها.